

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع الأخلاق السيئة

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: www.way2allah.com/khotab-item-29937.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وأسوتنا وقدوتنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-
أما بعد:

فمرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، الحقيقة إن حلبة قناة اقرأ النهارده
بننقل لكم جولة جديدة مع الشيطان، وإن شاء الله لما بنستعين بربنا في كل مرة بننتصر على الشيطان وبنجيبه
بالضربة القاضية وبنجيب لمس أكتاف.

سموم يزيئها الشيطان للناس

وإن شاء الليلة دي هتكون يعني جولة كبيرة أوي أوي وبنخوضها ضد الشيطان.. اللي قدر يزيئ لكثير من الناس
بكل أسف "إن لم تكن أسدًا أكلتك الذئب" فالبالتي لا بد إن انت تكون إنسان شرس جدًا، وبتتعامل مع الناس من
منطلق "انغدى بأخوك قبل ما يتعشى بيك"، وحاوول تتعامل مع الناس بشيء من الشراسة وسوء الخلق عشان تقدر
تاخذ مكانتك وتقدر تاخذ حقتك وإلا هتتاكل وسط الناس دول كلهم، وبدأت السموم دي تنتشر بين كثير من الناس
من خلال إنهم يحطوها مرة في فيلم ومرة في أغنية ومرة في مسرحية لحد ما ترسخ في أذهان الناس إن الإنسان
حسن الخلق ده للأسف مياخدش حقه، وإن الإنسان لو مكانش يسوء خلقه ويبقى صوته عالي ويتعامل مع الناس
بشراسة هو ده بس اللي بياخد حقه، والكلام ده كله باطل وكله غلط.

تعالوا نصح المفاهيم

وتعالوا ننتصر على الشيطان ونجيبه لمس أكتاف في الجولة دي ونقول للدنيا كلها في صراع مع سوء الخلق، نقول
يا جماعة ديننا دين الأخلاق، ديننا هو أسمى دين في الكون ده كله، بيدعوا للأخلاق، مؤسس أصلًا على حسن
خلق، قال حبيبنا ما تصلي عليه -صلى الله عليه وسلم- "إنما بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ" صححه الألباني

-صلى الله عليه وآله وسلم-، والحديث نفسه يا جماعة بيدل على قمة خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- ليه يا
جماعة النبي بيقول إيه؟ إنما بعثت لأتمم، فلم ينكر جهود الأنبياء إخوانه اللي قبله اللي جُم دعوا الأمم من قبله
لحسن الخلق، النبي لم ينكر دعوتهم ولم ينكر جهودهم وقال أنا جيت عشان أكمل، مقالش أنا بس اللي جيت

أدعو لحسن الخلق ومحدث غيري دعا إلى حسن الخلق، بالعكس عمره ما نسى أبداً فضل إخوانه الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

ديننا يدعو إلى حسن الخلق

إخواني وأحبائي ديننا دين عالمي، أول آية في كتاب الله "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة: ١ آخر سورة "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" الناس: ١

حبينا -صلى الله عليه وسلم- ربنا قال عنه "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" الأنبياء: ١٠٧

هو نفسه لما وصى المؤمنين قال "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" حسنه الألباني

والنبي هو الأسوة والقدوة، بأبي هو وأمي ونفسي وروحي -صلى الله عليه وسلم- "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" الأحزاب: ٢١،

كان حبينا صاحب الخلق العالي اللي ربنا وصفه أجمل وصف في الكون ده كله قال "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" القلم: ٤، تخيل إنه كان بيستعيز بالله من سوء الخلق، كان يقول "واهديني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت" صحيح مسلم

حسن خلق النبي كما وصفه الصحابة

وكان يعني كما وصفته أمنا عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- "ما خيّر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً" صحيح البخاري

وكما قال ابن عمرو "لم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاحشاً ولا متفحشاً" صحيح البخاري

وكما قال أنس بن مالك "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحسن الناس خلقاً" صحيح مسلم

ولما سأل هشام بن حكيم أمنا عائشة وقال كيف كان خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت "كان خلقه القرآن" صححه الألباني، كان قرآناً يمشي ويدب بين الناس في أرض الواقع، بأبي هو وأمي ونفسي وروحي -صلى الله عليه وسلم-.

لازم نغير فهمنا يا جماعة

تعالوا نشوف صفحات مشرقة يا جماعة علشان نغير فهمنا إن عمر ما كان سوء الخلق هو اللي بيوجب لك حقل وحتى لو قدرت في يوم من الأيام تاخذ حقل بسوء الخلق أكيد هيتك بصمات سيئة في قلوب الناس وخصوصاً لو كانوا مش مسلمين، هيقولوا هما دول المسلمين وهي دي أخلاق المسلمين..

وعمر ما يكون ده أبداً بيجر مصلحة لا على الإنسان ولا على أمته ولا على دينه، بالعكس، إنت حتى لو ضاعت بعض المنافع الشخصية بتاعتك في سبيل إن انت تنفع دينك وبلدك وتنفع مجتمعك فانت الكسبان أكيد بفضل الله -سبحانه وتعالى- وفي ديننا بتدوب المصالح الشخصية وكل إنسان بيضحى بكل ما يملك عشان يخدم دينه

ويخدم بلده، وهو ده المسلم الحقيقي اللي فعلاً بيضحى بكل حاجة ابتغاء مرضاة الله.
تعالى نشوف أسوتنا وقدوتنا.. كيف كان خلق النبي -صلى الله عليه وسلم؟

مواقف تبين حسن خلقه -صلى الله عليه وسلم-:

١- مع الأعرابي الذي جذبه من ثوبه:

سيدنا أنس بيحكى موقف جميل أوي بيقول كنت ماشي مرة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- والحديث رواه مسلم فيقول جه واحد أعرابي والأعراب كان ليهم معاملات كدا صعبة شوية فجه جذب النبي من ثوبه من ورا وخنق النبي وقال "يا محمد! مُر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-" صاحب الخلق العالى الرفيع "فضحك ثم أمر له بعطاء" صحيح مسلم
بالله عليك لو انت مكان النبي كنت عملت إيه؟ واحد بيخنقك وبيقول لك أعطني مما أعطاك الله، طبعاً كنت هتديله ويعني انت عارف هتعمل فيه وطبعاً احنا على حلبة مصارعة كنت هتاخذ راحتك لكن شوف حبيبك -صلى الله عليه وسلم- بيعمل إيه؟! لما المسألة كانت تمسه هو شخصاً لا يغضب لنفسه أبداً لكن لما تكون المسألة تمس يعني هذا اللي، يعني كان على طول يغضب لله سبحانه وتعالى، إنما لنفسه عمره ما غضب لنفسه أبداً -صلى الله عليه وسلم-.

٢- مع الأعرابي الذي تبؤل في المسجد:

في يوم من الأيام والحديث رواه مسلم حبيينا -صلى الله عليه وسلم- قاعد في المسجد وحواليه الصحابة وفجأة واحد أعرابي دخل المسجد وساب الدنيا دي كلها ودخل المسجد عشان يقضي حاجته أمام النبي، تخيل حضرتك لما تكون انت راجل داعية أو شيخ وقاعد في مسجد وسط تلاميذك وواحد يدخل أعزك الله يقضي حاجته في المسجد، في بيت ربنا.. هتعمل إيه؟ إيه التصرف اللي ممكن يصدر منك؟ أنا واحد من الناس يعني رغم إن الإنسان يعني عنده حلم شديد جداً إلا إن في الوقت ده أنا بجد ما اعرفش أنا ممكن أتصرف إزاي؟ لكن شوف النبي عمل إيه -صلى الله عليه وسلم-؟ فالصحابه لما شافوا المنظر طلوعوا السيوف وعايزين يضربوه.
ماذا قال النبي لأصحابه؟

"قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا تُزْرِمُوهُ دَعْوَهُ" يعني لا تقطعوا عليه بوله، سيبوه عشان ما يتضرش، ثم انتظر حتى ينتهي، "فأمر رجلاً من القوم، فجاء بدلو من ماء، فشنه عليه" صحيح مسلم حتى تطهر الأرض وراح منادي للراجل قال له يا أخ العرب "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-" صحيح مسلم
فقال أعلم وإنما جئت لأختبر رحمتك فأشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي رواية أن هذا الرجل قال "اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً" أحد سوانا، الجماعة اللي طلوعوا السيوف دول

ماترحمهمش أبداً يا رب "فالتفت إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: لقد حجرت واسعاً" صحيح البخاري يعني ربنا يقول "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف: ١٥٦، وإنت بتقول ماترحمش حد غيري أنا والنبي -صلى الله عليه وسلم-!، فقال "لقد حجرت واسعاً" الله عز وجل يقول "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف: ١٥٦، شوفت أد إيه تفاعل هذا الرجل؟! في رواية تالته عند ابن ماجة أن هذا الرجل بعد ذلك تفقه وكان من فقهاء الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

٣- مع معاوية بن الحكم السلمي

موقف تالت عجيب جداً، كان فيه صحابي اسمه معاوية بن الحكم السلمي والحديث رواه مسلم كان موجود مع النبي ومع الصحابة أيام ما كان في بداية الصلاة يُباح لهم الكلام أثناء الصلاة، سافر معاوية ونزل الحكم بتحريم الكلام في الصلاة، هو لا يدري، فلما عاد من السفر دخل لقاهم بيصلوا، فدخل يصلي معاهم فيقول "بيننا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ عطس رجلٌ من القوم . فقلتُ: يرحمك الله فرماني القومُ بأبصارهم فقلتُ: واثكل أمياه! ما شأنكم؟ تنظرون إليّ. فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصمّتونني لكني سكتُ". وهو يصلي معاهم واحد عطس فهو في وسط الصلاة فيقول له يرحمكم الله، فالصحابه قعدوا يبصوا له ويعني بيرقوا له عشان يسكت يعني، فيقول فيه إيه؟ انتوا بتبصوا لي كدا ليه!؟

واخد بالك، أنا بأحاول أبسط لك الحديث يعني بتصولي كده ليه!؟ فقعدوا يخبطوا على أفخاذهم عشان يسكتوه، فقلت يعني واثكل أمياه هو إيه اللي حصل!؟ يعني هو أنا عملت حاجة غلط!؟ فبعد ما خلص الصلاة يقول " فلما صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبأبي هو وأمِّي! ما رأيت مُعلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- " صحيح مسلم شوف فتعلم بكل بساطة، شوف أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-!

٤- مع الشاب الذي طلب منه أن يأذن له في الزنا:

في يوم من الأيام يجي شاب صغير للنبي -صلى الله عليه وسلم- ويقول له يا رسول الله والحديث رواه أحمد بسند صحيح "يا رسول الله ائذن لي بالزنا" طيب بالله عليك أخويا وحبيبي لو انت رجل داعية وجاي لك شاب فيقول لك ائذن لي في الزنا هترد عليه تقول له إيه!؟ شوف النبي عمل إيه -صلى الله عليه وسلم-!؟

قال له "ادئنه فدنا منه قريباً قال: فجلس قال: أُنحِبُه لِأُمَّكَ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يُحبونه لأمهاتهم قال: أُنحِبُه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يُحبونه لبناتهم قال: أُنحِبُه لأختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يُحبونه لأخواتهم قال أُنحِبُه لعمتك قال: لا والله

جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم..

قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء" صححه الألباني بعد دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٥- مع اليهودي الذي طلب منه سداد القرض بسوء أدب

في يوم من الأيام حبينا -صلى الله عليه وسلم- اقترض عشرين صاعاً من تمر من واحد من أحبار اليهود اسمه زيد بن سعنة، فلما الراجل ده جاله قبل ميعاد السداد يعني هو المفروض يؤدي مثلاً في أول رمضان جاله في أول شعبان ودخل يتكلم بسوء أدب وعمر بن الخطاب واقف يقول له:

"يا محمد ألا تقضيني حقي، فوالله ما علمتم بني عبد المطلب لمطلاً"، وفي الأداء دايماً بتماطلوا وتعبونا فأد ما عليك يا محمد فعمر بن الخطاب عينه برقت كذا وقال له "يا عدو الله أتقول لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما أسمع وتصنع به ما أرى، فوالذي نفسي بيده لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك" ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- ينظر إليه في سكون وتؤدة فقال يا عمر: أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه" قول لي يا رسول الله أد ما عليك وقول له هو يطلب بأدب.

انظر ماذا قال رسول الله لسيدنا عمر؟ ثم قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- "اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر مكان ما روعته" ما انت خضيته يا سيدنا عمر فسيدنا عمر خد هذا الرجل وميعرفش هو مين وهما ماشين مع بعض الرجل يقول له "وتعرفني يا عمر؟ قال لا، قلت أنا زيد بن سعنة، قال الحبر! قلت الحبر، قال فما دعاك إلى أن فعلت برسول الله ما فعلت وقلت له ماقلت؟! قال يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفت في وجه رسول الله إلا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا أما وقد اخترتهما فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله"

أخويا وحببي النهارده إن شاء الله هنجيب لمس أكتاف للشيطان إن شاء الله ونقول للدنيا كلها مفيش حاجة اسمها سوء خلق نجيب به حقنا.

بحسن الخلق هنجيب حقنا

حقنا بيعي بحسن الخلق وإن لم يأت فحقنا مضمون دنيا وآخرة وربنا هيكرمك، شوفت أد إيه بحسن الخلق تقدر تجيب اللي انت عايزه! وعايز أقول حاجة صغيرة دا على كل المستويات ده حتى بين الزوج والزوجة، الزوجة لما تطلب عينين الزوج تطلبها بحسن الخلق، "قوتك في ضعفك" ولما واحد يعوز يطلب حاجة من أي حد يطلبها بذوق هتيجي له، ولما تعوز تجيب أي حاجة بالذوق وبالأخلاق بفضل الله هتتحصل على ما تريد، أما المبدأ الشيطاني الهدام اللي هو "كن أسدًا حتى لا تأكلك الذئاب"، "اتغدى بأخوك قبل ما يتعشى بيك" دا مبدأ شيطاني،

احنا عايزين نلغي كل المبادئ الهدامة ونقول قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حينما أخبر أن " أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" حسنه الألباني
خالق كل الناس أيًا كانوا على اختلاف ملتهم وعلى اختلاف ديانتهم أيًا كانت، إنت بتعامل الناس على إنهم ناس، بتعاملهم لله -سبحانه وتعالى-.

إذا كان إحسانك لقطة ربنا بيكرمك به "دخلت امرأة النار في هرة" صحيح البخاري لأنها آذتها، شوف أد إيه؟! وفي المقابل امرأة بغى أدخلها الله الجنة وغفر لها ذنوبها بسبب أنها سقت كلب، فإذا الإنسان لما يحسن لأي شيء في الكون ده كله والإحسان ده شيء جميل جدًا جدًا اتعلمناه من خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

صحابي لم يجد ما يتصدق به فانظر ماذا فعل؟!!

تعالوا نشوف موقف عجيب جدًا: في يوم من الأيام حيينا -صلى الله عليه وسلم- دعا الصحابة للصدقة فعمر بن الخطاب جاء بنصف ماله وأبو بكر جاء بكل ماله وعثمان بن عفان تصدق بعدد كبير جدًا من الدراهم الذهبية إلى غير ذلك، فجه واحد صحابي قعد يبحث عن أي حاجة يتصدق بها فلم يجد شيئًا فقال "اللهم إني ما وجدت شيئًا أتصدق به فاللهم إني أشهدك أنني قد تصدقت اليوم بعرضي على كل من شتمني أو سبني أو آذاني فقد عفوت عنه وأنت أولى بالمسامحة فاعف عني وسامحني" يا سلام على الخلق الجميل!.

موقف إبراهيم بن أدهم مع اليهودي

موقف عجيب جدًا جدًا جدًا كان فيه تابعي جليل اسمه إبراهيم بن أدهم في يوم من الأيام يا جماعة ماشي في الشارع فقابله واحد يهودي وأعزكم الله معاه كلب كده بيجره بسلسلة فحب يستفز إبراهيم بن أدهم فقال له يا إبراهيم.. قال ماذا تريد؟ قال "ألحيتك خير من ذنب كلبى؟" يعني أعزكم الله ديل الكلب "ألحيتك خير من ذنب كلبى أم ذنب كلبى خير من لحيتك؟" فإبراهيم بن أدهم يعني أنا مش عارف يعني سبحان الله الناس دي شوف الخلق يا أخي الجميل!

تماسك بشكل عجيب جدًا قال له "والله لو كان ذنب كلبك في الجنة ولحيتي في النار فذنب كلبك خير من لحيتي ولو كانت لحيتي في الجنة وذنب كلبك في النار فلحيتي خير من ذنب كلبك" فتبسم اليهودي وقال والله ما تلك إلا بأخلاق الأنبياء فأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

موقف الشافعي من رجل تجرأ عليه

ويجي في يوم من الأيام واحد للإمام الشافعي اللي هو يعني "كالشمس للدنيا وكالعافية للأبدان" كما قال تلميذه الجليل إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله جميعًا، في يوم من الأيام يجيله واحد ويتجرأ على الإمام الشافعي يقول له "أنت الشافعي؟ قال أجل قال "إنك فاجرٌ فاسق" فتبسم الشافعي وقال "اللهم إن كان

عبدك هذا صادقاً فيما يقول فاغفر لي وارحمي وتب عليّ يا أرحم الراحمين وإن كان عبدك هذا غير ذلك" مرضيش يقول إن هو كاذب شوف أد إيه؟! مرضيش يقول إن هو كذاب "وان كان عبدك غير ذلك فاغفر له وارحمه وتب عليه" فكان الشافعي رحمه الله من أحب الناس إلى قلب هذا الرجل بعد هذا الموقف الجليل، ولذلك حبيبنا وحبیب الدنيا كلها محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- يحذر الكون ده كله من سوء الخلق، سوء الخلق يا جماعة مغبته صعبة جداً جداً عشان كده مفيش أجمل من حسن الخلق.

كيف يكون حسن الخلق؟

وحسن الخلق مش زي ما الناس فاهمة هو ابتسامه وكلمة حلوة وبس بالعكس..

حسن الخلق بيكون مع الله: إن انت تسمع كلام ربنا وتنفذ أمره وتسمع نهيه وتنتهي.

حسن خلق مع الرسول: إن انت تطيع النبي وتتبعه.

حسن خلق مع كتاب الله: إن انت ما تهجرش القرآن.

حسن الخلق مع الملائكة: إن انت تحترم وجود الملائكة معك فلا تقول سيئاً ولا يرون عليك سيئاً ولا يكتبوا عنك سيئاً سبحان الله!

حسن خلق مع الناس: وأولى الناس بعد الرسول والصحابة هم الأب والأم والوالدين **"وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"**

الإسراء: ٢٣، **"أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ"** لقمان: ١٤

إذا فمسألة حسن الخلق الموضوع كبير جداً جداً لا يتوقف على مجرد كلمات طيبة أو بسمة حانية.

تحذيره -صلى الله عليه وسلم- لنا من سوء الخلق

تعالوا نشوف حبيبتنا إزاي حذرنا من سوء الخلق؟ قال -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" صحيح البخاري

وقال -صلى الله عليه وسلم- "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلِقِ حسنٍ وإن الله يُبغضُ الفاحش البذيء" صححه الألباني يا سبحانك يا ربي! تخيل لما واحد يعيش في الكون ومالك الكون وصاحب الكون بيكرهه كيف يعيش؟!

قد تكون في الجنة أو في النار بسبب أخلاقك

اسمع لكلام حبيبك -صلى الله عليه وسلم- لما سألوه " قالوا يا رسول الله إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدق، وتؤدي جيرانها بلسانها" هي امرأة ما شاء الله في العبادة، الله أكبر أخت ملتزمة وتتصلي وتتصوم وتتصدق وتروح تحج كل سنة وتتعمر وتعمل كل حاجة لكن أخلاقها سيئة بتؤدي جيرانها قال "لا خير فيها هي من أهل النار" فقيل له وهناك فلانة يعني لا تصلي إلا المكتوبة ولا تؤدي إلا الفرائض لكنها حسنة الخلق مع جيرانها قال "هي من أهل الجنة" صححه الألباني

يا سلام سبحان الله! يعني واحدة عبادتها مانفعتهاش مع سوء الخلق والتانية قليلة العبادة ما بتفترض في الفرائض، هي بتصلي الفرائض بس ورغم ذلك حسنة الخلق فكان ده سبب إنها تدخل الجنة بفضل الله سبحانه وتعالى.

سوء الخلق يخلي الإنسان مبعوض عند ربنا، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- " **وإن الله يبغض الفاحش**

البديء" صححه الألباني

قد تكون قريب من رسول الله يوم القيامة أو بعيد عنه بسبب أخلاقك

سوء الخلق يخلي الإنسان يوم القيامة أبعد ما يكون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال النبي -صلى الله

عليه وسلم- " **إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، وإن من أبغضكم إليّ وأبعدكم**

مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما

المتفيهقون؟ قال: المتكبرون" صححه الألباني

هيكونوا أبعد الناس عن رسول الله يوم القيامة لما يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- موجود عند الحوض، أبعد

إنسان عنه هو أسوأ الناس خلقًا وأقرب إنسان إليه هو أحسن الناس خلقًا، يعني ودي وصية النبي -صلى الله عليه

وسلم-.

أخلاق سيدنا عيسى -عليه السلام- حتى مع الحيوان

ولذلك تعالوا نشوف سلفنا الصالح كان موقفهم إيه من سوء الخلق؟ سيدنا عيسى ابن مريم بيحكى عنه في الأثر

الجميل إنه في يوم من الأيام كان ماشي مع بعض أصحابه فأعزكم الله لقي خنزير معدي فقال له " **مر بسلام**" يقول

للخنزير **مر بسلام!** فقالوا يا عيسى أتقول هذا الكلام الطيب لخنزير؟! قال " **أجل إني أخشى أن أعود لساني منطلق**

السوء" يقول لهم أنا مباحش إن أنا أعود لساني على الكلام الوحش، لو قلت كلام وحش لحيوان زي ده ربما

لساني يتعود على الكلام الوحش فأقوله لإنسان مؤمن شوفت أد إيه؟! بيعود لسانه مايقولش كلمة وحشة أبدًا سبحان

الله.

أقوال بعض السلف عن حسن الخلق:

يقول وهب بن منبه " **إن مثل السيئ الخلق كمثل الفخارة**" عارف الفخار شوف أد إيه؟! يقول لك " **كمثل الفخارة**

المكسورة لا ترفع ولا تعاد مرة أخرى طينًا" يعني لا ينفع تصنعها تاني ولا ينفع ترفعها خلاص هي ضاعت، ويقول

يحيى بن معاذ " **سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة السيئات**"

وقال حسن -رضي الله عنه وأرضاه- " **من ساء خلقه عذب نفسه**".

ولذلك تعالوا نشوف دعوة عظيمة جدًا من صاحب الخلق الرفيع اللي ربنا قال عنه " **وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ**"

القلم: ٤؛ بيدعو الكون كله بحسن الخلق عشان نعرف يا جماعة إن الدنيا عمرها ما كانت عافية وعمرها ما كانت

اتعدى بأخوك قبل ما يتعشى بيك وعمرها ما كانت بالصوت العالي تاخذ حقاك وبالمعاملة الوحشة يعني سبحان الله.

تأمل موقف رسولنا من هذا الرجل

في يوم من الأيام كان حبيينا عند أمنا عائشة -صلى الله عليه وسلم- وبعدين واحد راح منادي فالنبي -صلى الله عليه وسلم- بئس أخو العشيرة فلان الفلاني بئس أخو العشيرة ثم أذن له فدخل رجل فهس له النبي وبش يعني يتعامل معاه معاملة طيبة فلما خرج الرجل تعجبت أمنا عائشة قالت يا رسول الله قلت إنه بئس أخو العشيرة وفعلت ما فعلت! عاملته معاملة حلوة قال "إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه أو ودعه الناس اتقاءً فحشه"

صحيح البخاري

مش كل إنسان تعامله كويس هو يستحق المعاملة دي

فيه بعض الناس يا جماعة بتتظطر إن انت تتألف قلبه مش لأنه كويس ولا لأنه يستحق المعاملة الطيبة.. لأنه إنسان شريبر ما ينفعش تتعامل معاه إلا بالمعاملة الطيبة دي وإلا هينالك من أذى هذا الإنسان الكثير والكثير. فمش كل إنسان بيتعامل معاملة كويسة إن هو بيستحق المعاملة دي، فيه إنسان بيبقى الشر غالب عليه وطافح عليه لدرجة إن الناس بتتألف قلبه عشان ما تصبش بأذى هذا الإنسان.

من فضائل حسن الخلق:

يقول -صلى الله عليه وسلم- ويوضح لك ترمومتر الإيمان في قلب أي عبد قال " أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا " حسنه الألباني

قال -صلى الله عليه وسلم- " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم " صححه الألباني يوم القيامة هتدرك بحسن الأخلاق درجة الإنسان اللي بيصوم لا يفطر واللي بيقوم ولا يفتر.

ويقول -صلى الله عليه وسلم- " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلقٍ حسنٍ " صححه الألباني

"سُئِلَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أكثر ما يُدخِلُ الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق وسُئِلَ عن أكثر ما يُدخِلُ الناس النار قال: الفم والفرج " حسنه الألباني

قال -صلى الله عليه وسلم- " إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا " صححه الألباني

قال -صلى الله عليه وسلم- " أنا زعيم " يعني أنا ضامن " ... وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " حسنه الألباني

لازم نحسن أخلاقنا حتى مع غير المسلم

تعالوا يا جماعة نحسن أخلاقنا مع الناس، تعالوا نحسن أخلاقنا مع الكون ده كله، مش لازم فقط إن أنا أتعامل مع المسلم بس بحسن الخلق، عامل أي إنسان في الدنيا ودي وصية نبينا وحبيينا -صلى الله عليه وسلم- قال

"وخالق الناس بخلق حسن" حسنه الألباني

مش عشان ده مش مسلم أعماله أسوأ معاملة فيه فرق بين الولاء والبراء يا جماعة عشان نفهم المسألة فيه فرق بين حسن الخلق اللي بيشارك فيه جميع الناس، حسن أخلاقك مع الناس بنية دعوتهم إلى الله -سبحانه وتعالى- إنت

لما تكسب واحد أيًا كانت ديانته إنت لما تكسبه في صفك يحب الإسلام ويحب المسلمين ربما في يوم من الأيام يسلم ويكون أخاك في الله تبقى انت اللي كسبت بفضل الله سبحانه وتعالى.

حسن الخلق كان سببًا في دخول الكثير من غير المسلمين الإسلام

حضرتك لو تتذكر إن ياما ناس كثير جدًا يا جماعة دخلت الإسلام بسبب الأمانة والصدق والوفاء والإخلاص والأخلاق الطيبة اللي شافوها من تجار المسلمين، كان التاجر يقف بحسن أخلاقه وغض بصره ومعاملته الطيبة وحفظ لسانه والمعاملة الطيبة السمحة والأمانة في البيع والشراء، كان عدد كبير جدًا من المشركين ومن الكفار كانوا بيدخلوا في الإسلام بسبب حسن الخلق.

بحسن أخلاقنا هنكسب كثير أوي

تعالوا نحسن أخلاقنا عشان نعرف الكون ده كله إن ديننا دعوة أخلاقية وديننا بيدعو لحسن الخلق وإن نبينا -صلى الله عليه وسلم- هو صاحب أسمة رسالة أخلاقية في العالم كله، هو اللي ربنا قال عنه -سبحانه وتعالى- **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ"** القلم: ٤ تعالوا نحسن أخلاقنا وبكده نكون بفضل الله جينا الشيطان لمس أكتاف وضريناه بالضربة القاضية وما يكونش ما بيننا بعد كده سوء خلق أبدًا، وأكد بحسن أخلاقك والله هتكسب العدو قبل الصديق وهتكسب البعيد قبل القريب وهتكون محبوب لقلوب الناس جميعًا بحسن أخلاقك وهتحبب الناس في دينك وهتكون صورة طيبة ودعوة طيبة عملية لدين الله سبحانه وتعالى.

دعاء الخاتمة

اللهم حسن أخلاقنا، اللهم اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يّمّن كتابنا، يسّر حسابنا، يسّر على الصراط مروونا، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، اسقنا من حوض النبي محمد شربةً هنيئةً مريئةً لا نظماً بعدها أبدًا وأتمم لنا اللذة يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.
سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أحبكم في الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>